

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المؤتمر المصري

في ٣٠ من ربيع الآخر - ٢٩ ابريل انعقد المؤتمر المصري تحت رئاسة شيخ وزراء مصر وعظماؤها مصطفى رياض باشا في المكان الاصح المعروف (بلوآبارك) من مصر الجديدة ، وهو ملعب كبير يسع بضعة آلاف رجل ، وقد زين بالاعلام واقم للرئيس وكبار أعضاء اللجنة التحضيرية فيه محراب واسع وجعلت المجالس فيه اقساماً مرتبة منها مكان لوجهاء العاصمة ومكان لاصحاب الصحف وامكنة أخرى لاصناف الاعضاء ووفود المديرات يعرف كل قسم منها بلوح مكتوب عليه ما يدل الداخل على مكانه . وقد افتتح الرئيس المؤتمر بالخطاب الآتي

أيها السادة : دعوناكم وكلكم من أهل المكانة وأصحاب النافذ وذوى الآراء والكتاب والمفكرين وكلكم من تهتم مصالح البلاد العليا وكلكم من يفار على وقها وتوثيق روابط جامعتها لتتشاورا في بعض المسائل العمومية الشاغلة للرأي العام في الحالة الحاضرة

من بين هذه المسائل مسألة ما كنا نود لها وجودا وهي ما يسمونه بمطالب الاقباط لان حالة البلاد لا تسمح بتقسيم المصالح بين أبنائها تبعاً لاقساماتهم الدينية ستعرض عليكم موضوعات أخرى أدبية واقتصادية لتقررروا فيها الوسائط التي تساعد على رقي حالة التعليم ونمو الثروة العمومية

أبناء الاعزاء :

أبي وان كنت لا أشك في أنكم ستحكمون في مداواتكم ورجباتكم وروح العدل والميل إلى تأييد الروابط الوطنية بينكم وبين سائر اخواننا وابنائنا من أبناء الديانات الأخرى ولكن ذلك لا يمتني من أن أوصيكم بان تراعوا في مباحثكم وطلباتكم فوق -

روح العدل والانصاف وروح التسامح والانصاف الذي عرفت به ديانتنا السمحاء
والله أسأل أن يكمل أعمالنا بالتجاح والسلام
وقد صفق الحاضرون وهتفوا بالدعاء لدولة الرئيس عند حضوره وفي خاتمة خطابه
وبعد أن أتم الرئيس خطابه قام احمد لطفي بك السيد مدير {الجريدة} وشرع
بتلو تقرير اللجنة التحضيرية { وهو الواضع الاول له } وساعده على تلاوته صديقه
احمد بك عبد اللطيف وعبد العزيز بك فهمي الحاميان . وهؤلاء الثلاثة كانوا مع
بعض اخوانهم من حزب الامة هم الواضعين لنظام هذا المؤتمر والقائمين بأعماله .
وقد أتم المؤتمر اجتماعاته بحسب برنامجها الذي تراه بعد وكان النظام حسنا والكلام معتدلا
نعمنا في هذا الجزء طائفة من تقرير اللجنة التحضيرية الذي صادف إعجاب
الجمهور من الناس ، وسننشر باقية في الجزء الاخرى ، ويرى القراء أن معظمها فيه من
المسائل جاءت موافقة لقلوبنا « المسادون والقبط » وكذلك الخطب المتعددة الاخرى
التي كانت كالشرح لهذا التقرير . ولا حاجة الى نشرها كلها في المنار بل تكفي بنشر
برنامج المؤتمر المبين هاوما أقره من مطالبها ، وربما نختار شيئا منها بعد

﴿ برنامج أعمال المؤتمر المصري الاول ﴾

يوم السبت ٣٠ ربيع الثاني سنة ١٣٢٩ الموافق ٢٩ ابريل سنة ١٩١١

(الجلسة الاولى)

من الساعة ١٠ أفرنكي صباحاً الى الظهر

(١) افتتاح المؤتمر بخطبة دولة الرئيس (٢) تلاوة تقرير لجنة المؤتمر

(الجلسة الثانية)

من الساعة ٥ مساء الى الساعة ٨ ونصف

(٣) في أن عناصر الجنس المصري كلها من أصل واحد - سعادة الدكتور أبانا
باشا (٤) عطلة يوم الاحد - الاستاذ محمود بك أبو النصر (٥) العوامل الاجتماعية
للحركة القبطية - الاستاذ محمد حافظ رمضان (٦) تمحيص مطالب الاقباط وازالة
موجبات الشقاق - صالح بك حمدي حماد (٧) نظرة عامة حول مؤتمر الاقباط - ابراهيم
بك عزالي عضو مجلس مديرية أسوط

(يوم الأحد أول جمادى الأولى الموافق ٣٠ أبريل)

(الجلسة الثالثة)

من الساعة ٤ ونصف الى الساعة ٨ ونصف مساء

(٨) الاقلية الدينية والمجالس النيابية - الاستاذ احمد عبد اللطيف (٩) الكفاءة في التوظيف - الاستاذ ابراهيم بك الهباوي (١٠) وسائل ترقية المرأة المسلمة المصرية - باحة بالبادية (١١) التعليم العام - الاستاذ محمد بك ابو شادي

(يوم الاثنين ٢ جمادى الأولى الموافق ١ مايو)

(الجلسة الرابعة)

من الساعة ٤ ونصف الى الساعة ٨ ونصف مساء

(١٢) التعليم العام وحظ المسلمين والاقباط فيما تنفقه الامة عليه - سعادة الشيخ على يوسف (١٣) التعليم العلمي النافع للصناعة والزراعة والتجارة - على بك الشمسي (١٤) الصانع في مصر - ابراهيم بك رمزي (١٥) حماية وترويج المصنوعات الوطنية - الاستاذ جبرائيل كجيل بك (١٦) ضرورة ترك بدع المآثم والمقابر - الاستاذ محمد بك يوسف ١٧ اصلاح القضاء - عبد الستار اقبدي الباسل (١٨) الوسائل للتربية لتوفيق بين العناصر المختلفة في مصر - احمد بك لطفي الحامي

(يوم الثلاثاء ٣ جمادى الأولى الموافق ٣ مايو)

(الجلسة الخامسة)

من الساعة ٤ ونصف الى الساعة ٨ ونصف مساء

(١٩) ضرورة مراعاة أحوال الزمان والمكان في تطبيق الاحكام الشرعية - الشيخ عبد العزيز جاويش (٢٠) حالة مصر الاقتصادية والمالية - يوسف بك نحاس (٢١) التعاون المالي والثقافات الزراعية - الاستاذ عمر بك لطفي (٢٢) مستودعات التأمين - الاستاذ محمود بك ابو النصر (٢٣) الربا الفاحش وضرورة العقاب عليه - الاستاذ هاتم محمد منها (٢٤) اضرار الربا الفاحش - الاستاذ محمد بك على (٢٥) حالت لاقتصادية الزراعة - احمد اقبدي الاتفي

(يوم الاربعاء ٤ جمادى الاولى الموافق ٣ مايو)

(الجلسة السادسة)

من الساعة ٤ ونصف الى الساعة ٨ ونصف مساء

مناقشة الاقتراحات التي وردت في تقرير اللجنة وفي المواضيع التي تليت بالجلسات السابقة وغيرها مما ورد بالمواضيع والطلبات التي لم تصر تلاوتها اه
(المنار) هذا هو النظام والبرنامج الذي سار عليه المؤتمر كما وضعت اللجنة التحضيرية .
ولقب الاستاذ قد أطلق على المحامين (وكلاء دعاوي) وهو اصطلاح وضعه مدير
(الجريدة) وقدره فيه كثير من الكتاب فصار معروفا في مصر وإنما نهت عليه ثلاثا
يظن قراء المنار في غير مصر ان هؤلاء الاسانذة من علماء الأزهر وغير الأزهر من
المعاهد الدينية، وهؤلاء لم يخطب أحد منهم في هذا المؤتمر ولم يره أحد من شيوخهم الكبار
* * *

﴿ الجلسة الاخيرة ﴾

حضر دولة الرئيس الساعة الخامسة والدقيقة العشرين فقابله المؤتمر ون بالهاتف .
وبعد ان استراح قليلا في السراي في الحاضر بدولته وكبار القوم أعلن افتتاح الجلسة
ثم وقف الاستاذ عبد العزيز فهمي وتلا محاضر جلسات المؤتمر منذ افتتاحه الى اليوم
وذكر ان جميع التقارير حفظت مع أوراق المؤتمر . وطلب أحد الحاضرين أن تحفظ
هذه العبارة (وقد لوحظ أن الوقت يسمح بتلاوة خطبة الاستاذ الشيخ عبد العزيز
جاويش) فرد عليه الاستاذ احمد عبداللطيف بان لجنة المؤتمر كانت قد عينت مباحدا
لقبول الخطب فلم يأت خطاب من الاستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش في الميعاد المعين .
ولذلك لم يذكر في بروجرام المؤتمر وهذا هو السبب في قولنا وقد لوحظ الخ
ثم وقف الاستاذ احمد عبداللطيف وأخذ يتلو اقتراحات المطروحة على المؤتمر
المصري فيما يتعلق بمطالب الاقباط وهذه صورتها :

﴿ الاقتراحات المطروحة على المؤتمر المصري الاول ﴾

مطالب الاقباط

(١) هل يرى المؤتمر امكان قسمة الحقوق السياسية في مصر بين طوائفها الدينية

المختلفة ؟ أو أن المؤتمر يقرر ان الامة المصرية هي في مجموعها كل لا يقبل التجزئة في الحقوق السياسية وانه مع ما لكل طائفة دينية من الحرية التامة في عقيدتها قالت للحكومة المصرية ديناً رسمياً واحداً هو الاسلام ؟

« ب » هل يرى المؤتمر من حقوق أية طائفة دينية في مصر ان تطلب عطلة يوم الاحد أو غيره من الايام ؟ - أو أن المؤتمر يرى الاقتصار على أن تكون العطلة الرسمية هي يوم الجمعة ؟

« ج » ألا يرى المؤتمر أن تكون قاعدة التعيين في وظائف الحكومة هي الكفاءة من جميع وجوهها : علمية وادارية واخلاقية مآ ؟

والأ يرى المؤتمر أن الاقباط تجاوزوا فيما نالوه من تلك الوظائف الحد المقبول وهل يرى وجوب إلفات نظر الحكومة الى تحقيق أسباب امتلاء الكثير من مصالحها بالوظفين الاقباط مع وجود الكفاء من المسلمين وغيرهم من المصريين وهل يجب السعي وراء الحكومة في اعادة اللجنة المستديمة بنظارة المعارف

لامتحان طالبي التوظيف حتى لا يقيم مثل هذا القين في المستقبل ؟

« د » هل يرى المؤتمر تعديل قانون الانتخاب بما يجعل لكل طائفة دينية مصرية دائرة انتخاب خاصة أو ان حق الانتخاب يبقى كما هو مثابماً بين جميع المصريين على السواء ؟

وهل يوافق المؤتمر على السعي لدى الحكومة في أن تحصل للكفاءة العلمية حظاً أوفر مما هو الآن في المجالس اتبائية ؟

« ه » هل يوافق المؤتمر على اعطاء كل طائفة من طوائف الامة المصرية ما تجببه منها مجالس المديریات من ضريبة الخمسة في المئة لتنفقه كما نشاء ؟ وهل يرى المؤتمر ان الاقباط متمتعون من التعليم بجميع أنواعه بأكثر مما يتفق مع نسبتهم العددية ونسبة ما يؤدونه من الضرائب ؟

« و » هل يرى المؤتمر أن للاقباط الحق في أن يطلبوا من الحكومة بصفتهم طائفة دينية أن تنفق من خزينتها العمومية على مراقبتهم الطائفية الخاصة !

فوافق المؤتمر على جميع تلك الاقتراحات بمد أن حصل جدال في بعضها وخصوصاً الاقتراح الثالث فن بعضهم طلب أن تراعى النسبة العددية في استناد الوظائف

الى الاكفاء فرد عليه الأستاذ عبد العزيز فهمي قائلاً ان تقسيم الوظائف بناء على النسبة العددية مخالف للاقتراح الاول الذي وافق عليه المؤتمرون وهو أن الامتواحدة لا تقبل التجزئة وان اعتبار النسبة العددية يؤدي الى المنازعات . ثم حضر الحاضرين على الغرام الهدوء والسكينة وقال إن العالم ينظر الينا الآن . ثم تكلم أيضاً الأستاذ احمد عبداللطيف وقال انه لا يمكن في بلدنا ولا في أي بلد آخر أن نقسم الوظائف بناء على النسبة العددية . وقال سعادة الشيخ علي يوسف اتنا قررنا فيما تقدم ان الحكومة اسلامية وان دين الاسلام هو دينها الرسمي فاذا قسمنا الوظائف على النسبة العددية نكون قد قسمنا الحكومة الى شطرين مبنيين على الدين وهذا مخالف لصلحة الامة على أنه يرى أن المدير لا يمكنه ان يكون قبطيا لعدم مقدرته على ادارة شؤون المديرية التي يتولاها كما يجب من السلطة والنفوذ

فبقي بعضهم يعترض فقام الأستاذ الشيخ عبد العزيز جاويش وقال ان الكفاءة الادارية تستوجب الثقة ولقد دلتنا التجارب على أن الاكثريه لا يمكنها ان تثق بالاقليه واستنتج من ذلك أن المدير يجب أن يكون مسلماً لثم تلك الثقة المطلوبة . واقترح ان يضاف الى اقتراح المؤتمر هذه الكلمات { ان تكون الكفاءة الادارية كفيية باستقامة الاحوال } وبعد مناقشة طويلة في هذا الشأن تقرر ابقاء الاقتراح على حاله ثم طلب الأستاذ احمد عبد اللطيف الى المؤتمرين أن يوافقوا على جعل اللجنة التحضيرية لجنة تنفيذية

ثم دارت المناقشة على الاقتراحات المعروضة على المؤتمر فقبل ما قبل ورفض ما رفض منها كما هو مبين فيما يلي

اقتراحات المؤتمرين وغيرهم

(١) اللجنة التنفيذية

لا بد لتنفيذ قرارات هذا المؤتمر من لجنة دائمة تباشر هذا التنفيذ . ويطلب حضرات المؤتمرين ان اللجنة التحضيرية قد انحلت حيث انتهى عملها ولا يمكن أن تصير لجنة تنفيذية دائمة الا اذا أقرها المؤتمر على ذلك فهل تقرونها لجنة تنفيذية يكون من جملة وظيفتها دعوة هذا المؤتمر للاجتماع عند الاقتضاء وأن تنتخب لها مجلس ادارة وأن تضم اليها من تؤمل فيه المساعدة في مهمتها ؟

اقترح مقدم من حضرات محمد بك حافظ رمضان وحسن بك عبيد الرزاق
والشيخ محمد عمر الانجباوي المحامي الشرعي بمصر . ابراهيم بك غزالي عضو مجلس
مديرية أسبوط . محمود بك انيس بمصر . سليمان اقدي فهيم من موظفي المالية سابقاً
والآن بالسنته . محمود اقدي هدي المحامي بكفر الزيات . محمد اقدي البسدي
رئيس نقابة نخل الزراعة . ابراهيم اقدي فوزي بشارع محطة مصر بالاسكندرية .
محمد اقدي واعب بطنطا محمد اقدي كامل بدرب القمح بالسيدة بمصر . ابراهيم بك
دويدار عمدة شبرامنت . حسين بك مابدين . لجنة المؤتمر بمديرية المتوفية . سليمان
اقدي فهيم سليمان المحامي . علي عبد السلام بالسويس (لها بقية)

﴿ اتفاق الدول والملائم لها من قبول دولتنا فيه ﴾

ذكر المقطم في عدده الذي صدر في ١٨ من هذا الشهر (٢٧ مايو) عظمة الامة
الانكليزية والامة الاحريكية وخبر اتقاها اتفاقاً يقرب من التحالف قال « وان
فرنسا واليابان قد تشاوكتهما في هذا الاتفاق ولا يبعد ان تشاركهما فيه روسية أيضاً
حليفة فرنسا واذا نرعت أسباب الخلاف الجوهرية من بين افككرة والمانيا سهل ضم
التحالف الثلاثي الى هذا الاتفاق فيتفق نحو ست مئة مليون من الذين في يدهم
الثروة والسلطة »

ثم بحث المقطم في حظ مصر والمملكة العثمانية من هذا الاتفاق واستدل بدخول
اليابان فيه على أن اختلاف الدين لا يمنع الدولة العلية أن تحذو حذوها « في تقضى
كل حاجز يمنعها من الاستفادة من الاوربيين والامريكيين والنسج على منوالهم »
ولكن لم يذكر لنا المقطم من حزايا اليابان في هذا المقام الا شيئاً واحداً . قال
« الظاهر ان الصيغة الدينية في اليابان ضيقة جداً لان كثيرين من رجالها تصرخوا
فلم يسموا كلمة لوم من أحد وبعض الذين تصرخوا صاروا وزراء وقواداً ولم يطن
أحد في وطنيتهم بل زادهم تصرهم رفعة في عيون أهل وطنهم ، فهل تقابل الدولة
العثمانية بالترحيب لو شاءت الانضمام الى التحالف الاوربي أو الاتفاق الاوربي وهل
يرضى بذلك حزب المومنين الذين لا يرضون من سلطان العثمانيين أن يتسازل عن
شيء من حقوقه الدينية كخليفة للمسلمين . هذه مسألة من أهم المسائل ويظهر لنا
ان كثيرين من رجال الدولة العلية الذين في يدهم الحل والعقد الآن يودون أن

زال كل الموانع التي تمنع الثمانيين من الانضمام الى الاتحاد الاوربي مهما كانت (أي) ولو كانت حقوق الخليفة الدينية ورفع شأن المتصنين (وهم حاملون على إزالتها ولو ببطء) ثم ذكر ان ما يرضيهم لا يرضي غيرهم وان هذا هو السبب الاكبر للخلاف بين زعماء جمعية الاتحاد والترقي

هذا هو رأي المقطم ويظهر لنا انه غلط فيه من وجوه ونبين ما اعتدنا في ذلك بالاجاز في المسائل الآتية

(١) ان السبب الصحيح لقبول دول اوربية وامريكة التحالف والاتفاق مع اليابان هو قوة اليابان الحربية التي كسرت بها اكبر دولة اوربية ، لا ضعف الدين ولا تعظيم شأن المتصنين ا فالصين اكثر تساهلا من اليابان في الدين ولا ترى تلك الدول رغبة في تحالفها والاتفاق معها بل هم طامعون في بلادها يتربصون بها الدوائر ، والثمانيون اشد تساهلا في الدين من اليونان ولكن اوربية ترجح كفة اليونان الذين يذبحون المسلمين في كريد يغير ذنبا لادينهم وميلهم الى دولتهم ولولا الدول الاوربية لما عجزت الدولة العلية عن تربية الكريدين بمثل ما كبحت به انكلترة ثورة الهند المشهورة

(٢) ان هذه المنقبة التي ذكرها المقطم لليابان في معرض حث الثمانيين على الاقتداء بهم ليست من المناقب التي تحلت بها الامم الاوربية ولا سببا الذي بدأ بذكرهم وذكور عظمتهم وهم الانكليز فهم من اشد الناس تمسكا بدينهم وقوة فيه وبيذلون للدعاة اليه في كل سنة قناطر مقطرة من الذهب والفضة ، واذا اسلم الرجل منهم لا يرتفع قدره فيهم ولا يرقى الى المناصب العالية وكراسي الوزارة ، بل كانوا يرجحون مسلمي ليقربول بالحجارة ، وهو يعلم أنهم لا يساؤون أهل الهند بأقسامهم لافي الحقوق ولا في مراتب الشرف . وغيرهم من الاوربيين اشد منهم في هذا الامر الاخير ، ولا سيما روسية . فلماذا يحث المقطم على الاقتداء في هذا الباب باليابانيين دون الاوربيين ، على ان تنصر المسلمين في المملكة العثمانية اشد من الكبريت الاحمر فليس له وقائع محتج بها

(٣) نحن نوافق المقطم على القول بأن الاوربيين يرضيهم ان يضمف دين المسلمين ولا سببا الثمانيين وان يعظموا شأن من ينتصر ويرفعوا قدره ويولوا الوزارة وقيادة الجيش ، وسبب هذا شدة عناية الاوربيين ومثلهم الامر يكون بنشر دينهم وإضفاف الاسلام الذين يرونه أقوى الاديان التي تقدر على الثبات أمام هجماته التي يريدون بها تمصير

البشر كلهم، بدليل ما بينلونه من الملايين في هذه السيل، ولان لهم في بلاد المسلمين مطالع معروفة، ولما كنا لانوافق المقطم على أن ضعف ديننا يكفي لادخال دولتنا في الأتحاد الأوربي، وأما يؤهانا لذلك شيء آخر وهو القوة، فالصربون أشد تساهلاً في الدين من الأفغانين لان المسلم اذا تصرف في مصر لا يضطهد ولا يهان، واذا تصرف في الأفغان يمزق ويكون جزراً للسنور والعقبان، وقد تركت انكثرة الافغان بلادهم لقوتهم، واحتلت بلاد المصريين لضعفهم،

(٤) ماذا يعرف المقطم من أمر أصحاب العمائم في البلاد الضمانية عامة وفي الأستانة حيث النفوذ السياسي خاصة فيعرض بذكرهم في هذا المقام؟ هل يضمن لنا الكاتب المناضل قبول دول أوربة دخول دولتنا في اتحادهم اذا ضننا له قبول أصحاب العمائم لذلك؟ أو كد للرصيف الكرم أنهم يرضون ذلك وتمنونه ويرون ان من حقوق الخليفة عقد مثل هذا الاتفاق اذا كانت المصلحة العامة تقتضيه وهم لا يجهلون أنه من المصلحة العامة ولهم أقرب الى كل وفاق بين الدولة وغيرها وبين عناصر الامة من أولئك الذين يظن المقطم فيهم أنهم دعاة الوفاق لأنهم يتبجحون بذلك قولاً ويقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم

(٥) اشار المقطم الى ان سبب الخلاف بين زعماء جمعية الأتحاد والترقي هو الدين وما يقتضيه من حقوق الخليفة وان أصحاب العمائم هم الذين عارضوا أولئك الزعماء الذين يريدون ان يزيلوا كل ما يحول دون اتحاد الدولة بأوربة، كما كان وليس الأمر كذلك، فان شيخ الاسلام وحزبه من أصحاب العمائم في الشيخة الإسلامية وغيرها كلهم من أنصار الذين يظن المقطم أنهم هم الذين يزيلون تلك الموانع، وأما الحزب الآخر فزعماؤه من حملة الطرايش لامن حملة العمائم، وليس هؤلاء في الدولة سياسة خاصة يتولون زعامتها وليسوا كبعض الرهبات التصراية إلا على الخائف، لان الاسلام ليس فيه امتياز لبعض الاضاف على بعض. وهذا الزي الذي عليه أكثر ضعف العلماء قد ابتدعه الحكام ولم يكن في الصدر الاول ولم يكن عاماً في زمن من الأزمان (٦) ان المتدينين من أصحاب العمائم وغيرها يعتقدون وجوب العمل بالشريعة في

حقوق الخليفة وغيرها. وليس في الشريعة نصوص تمنع من عقد الصلح بين المسلمين وغيرهم فقد عاهد النبي (ص) المشركين في الحديبية بشروط كان لهم فيها الرجحان حتى كره ذلك الصحابة ولم يقبلوه بعد المراجعة فيه إلا بمحض الافغان الذي هو شرط الايمان، وليس في الشريعة أيضاً نصوص تمنع من استعمال غير المسلمين في أعمال الحكومة وقد استعمل

الصحابة الروم والقبط في دواوينهم وكذا من بعدهم الى يومنا هذا ولم تر مثل هذا التساهل من أوربة في منتهى مدنيها ، نعم لا يتساهلون هذا التساهل مع المرتد جهراً . وهؤلاء المتدينون ظاهرهم كباطنهم فالاتفاق معهم أسهل وأثبت . على أنه ليس لهم في المملكة جمعيات سياسية لتنفيذ ما يعتقدون أنه الحق والصواب ، وقد خالفت الحكومة اعتقادهم في مسائل كثيرة ولم يقاوموها بقول ولا فعل .

وأما غير المتدينين منا فهم منافقون يحبون إضفاء الدين من حيث هو دين لا من حيث هو سياسة لتستقر زعامتهم وزعامه أمثالهم لا لأجل مساواة أوربة والاتحاد بها ، وهم متفقون على إبقاء الدين آلة سياسية ، وقد ظهر من خطبهم وقوانينهم السرية ما يدل على ذلك . وهذا هو الذي ينفرد أوربة منا ويعددها عنا ، دون اتباع الدين من حيث هو دين ومن حيث هو شريعة ظاهرها كباطنها .

هذا ما احببنا بيانه للمقطع الأغر فلعله يترك التعريض بأصحاب العمائم في مثل هذه المباحث سواء في ذلك قلمه وأقلام أنصاره الذين عرض أحدهم بأصحاب العمائم في مقام الدفاع عن الماسونية ولم نعهد ان أصحاب العمائم قاوموا الماسونية ولا شهبوا بها كما يفعل اليسوعيون وغيرهم من رجال النصرانية ، فان كانوا يقيسون أولئك على هؤلاء فهذا قياس مع الفارق ، يسرفه من محض المسائل ووقف على الحقائق ،

﴿ احتلال فرنسة لمملكة المغرب الأقصى ﴾

بيننا غير مرة ما أوتقى اليه فتح الاقوياء بالعلم والنظام والآلات الحربية ببلاد الضعفاء بالجهل والخلال وفقد الآلات الحديثة ، ذلك الفتح المبني على قواعد الاقتصاد في المال والرجال ، ومبادلة المنافع مع حفظ الموازنة بين الدول الكبرى . فقد صارت الدول تقسم الممالك فيما بينها بالاتفاق القوي فتمكن كل منها الاخرى من اتخاذ الوسائل للاستيلاء على حصتها بما يسهونه الاحتلال أو الحماية أو حفظ النفوذ وما أشبه ذلك من الاسماء اللطيفة التي يخف وقصها على القلوب ، ويلوح من وراءها خيال الأمل للمتلوب ، فلا تتوجه قواه كلها للدفاع

ما أبقي على كثير من الممالك الجاهلة المحتلة الا تنازع الاقوياء عليها وهو عرض لا يدوم وهانحن نراها قد اتفقت بسد خلافها ، وكان من أثر هذا الاتفاق أن ظهرت الثورة في بلاد فارس فاحتلت الجنود الروسية في منطقة نفوذها منها وهي

الجوية وبدأت انكفزة في التمديد لاحتلال حصتها وهي المنطقة الشمالية
وظهرت الثورة في المملكة المراكشية فاحتلتها الجنود الفرنسية في هذا الشهر
كما أشرنا الى ذلك في مقالة (العالم الاسلامي والاستعمار الاوربي) وهذا هو أثر
الاتفاق بين فرنسة وانكلترة على اقسامها بقي من القسم الشمالي من افرقية سنة ١٩٠٤م
وقد دخل في متعلقة النفوذ الفرنسي في هذا الاتفاق ما بين حدود طرابلس ومصر
الى السنغال وبحيرة شادومته مملكة برنو ومملكة وداي وأكثر من نصف الصحراء
الكبرى بما فيها من الواحات وقد شرعت في احتلال تلك البلاد كلها . وأما مراكش
فقد جعلوا لها مساهمة خاصة جعلوا لاسبانية نصيبا من النفوذ فيما يقرب من حدودها
فيها ، وزى فرنسة قد احتلتها بجنودها

تسقط الممالك الاسلامية مملكة بعد مملكة فلا يروع ذلك أهل الممالك الأخرى
من المسلمين لان السواد الأعظم من المسلمين جاهل بالسياسة واساليبها والنافع والضار
منها ، وأما الذين يشتغلون بالسياسة منهم فأكثرهم قد انحلت رابطتهم الاسلامية بتأثير
التعليم الاوربي واستبدلوا بها رابطة الجنس أو الوطن ومع هذا كله يتهمهم المثمنون
بالجامعة الاسلامية إما للتحريرض عليهم وإما لزيادة التنفير عن هذه الجامعة حتى لا يبقى
مسلم يتحدث نفسه بإمكانها أو استحسانها

كنا نعرف أخبار الثورة في البلاد المغربية من المقطم والاهرام وقلما نرى
حديثاً عنها في جريدة من جرائد المسلمين وأما جرائد الاستانة والجرائد الفارسية
فلا قيمة لمرآكش عمدهن ، وان سقوط عمرة من شجرة أهنون عليهم من سقوطها ،
وإذا ثبت بهذا ان ما يسمونه الجامعة الاسلامية لا مسمى له فليثق الله هؤلاء الفائحون في
هؤلاء الجاهلين المساكين الذين يستولون على بلادهم وليراعوا فيهم حقوق الانسانية .
قد سمعنا من فرنسة صوتاً جديداً ، سمعناها تعترف بخطأها في سياستها الاسلامية ،
وتقترح إنشاء قلم مخبرات للوقوف على حقيقة أحوال المسلمين الذين دخلوا والذين
يراد إدخالهم في محيط سلطتها ، لاجل أن تتمكن من رفع الظلم عنهم ، وإقامة العدل
والمدينة فيهم ، فان صح الخبر وسلكت مسلك انكلترة في السودان المصري فانها تجد
كثيراً من عقلاء المسلمين عوناً لها ، ويخف على نفوسهم احتلالها لمرآكش .

وسنين مرادنا بهذا في المقالة الثانية التي تشفع بها مقالة (العالم الاسلامي) التي

في هذا الجزء

﴿ تبرع محسن باشتراك عشر نسخ من المنار ﴾

جاءنا كتاب في البريد هذا نصه :

السلام عليكم ورحمة الله . وبعد فقد خصصت مبلغ ستة جنيهات مصرية للخبر
ولما كان مناركم المجلة الدينية الوحيدة في العالم التي حاربت الباطل ثلاث عشرة سنة
بقوة عزيمته وثباته جاش لم يمهدها الا في اوديد (كذا) امثال الشيخ محمد عبده وجمال الدين
الافغاني رضي الله عنهما فكانت في هذا الباب ركن الحق الركين وعماد الدين المتين
أردت تعميها نفائدها وزيادة في نشرها ان اخصص بعض ذلك المبلغ او كله لاشترى
في هذه المجلة لمن لا يقدر على دفع القيمة من أفراد المساهمين الذين تفيدهم هذه المجلة
أكثر من سواهم ولذا فسيردكم المبلغ على عدة دفع فاذا رأيتم جعله جميعه بدل اشترى
في المجلة من أول محرم هذه السنة فعلمم والا جعلتم بعضه كذلك والبعض الآخر ثمنا
لكتب تختارونها من مكتبة المنار ولما كنت ذا ايراد قابل فسأرسل لكم كل شهر
ان شاء الله تعالى جانباً من ذلك المبلغ حتى ينتهي والآن أبادر بارسال ٢٠٠ قرش
فيكون الباقي لكم ٤٠٠ قرش ولولا ان المدح يؤذيني كثيراً لاطهرت اسمي والسلام
على من اتبع الهدى
مصري

لحضرتكم الخيار المطلق فيمن تهبونه اشترك سنة في المجلة أو تهبونه كتاباً
أو أكثر مما تتخبونه من كتب ادارة المنار بما يعادل مبلغ الستة جنيهات مصري
(المنار) نشرنا خبر هذا التبرع في المؤيد تعجيلاً بشكر هذا المحسن ، وتوابعها
باخلاص هذا الخالص ، فجاءت الرسائل تترى من طلاب العلم وغيرهم بطلب النسخ
التبرع بها وقد رجعت الادارة السابقين من المستحقين

﴿ تبرع محسن بثلاثين نسخة من جريدة الحضارة ﴾

تبرع محسن شفي بثلاثين نسخة من جريدة الحضارة الشهيرة التي تصدر في
الأسبوع باللغة العربية مدة سنة كاملة من ابتداء الحور الماضي . وهذه النسخ توزع
على من يشتركون في المنار من أول هذه السنة ويدفعون بدل الاشتراك سلفاً